إنه لا يكفي منّا بكاء القتلى وشجب المجازر، أو حتى التبرع مادياً وإرسال المساعدات، التي لا تصل إلى أهل غزة إلا بإذن يهود ومن والاهم! بل يجب على كل مخلص في جيوش المسلمين اليوم أن يبرئ ذمته، وينصر المستضعفين في فلسطين وغيرها وينتصر للإسلام، فعلى الجيوش أن تدق أعناق الحكام المجرمين العملاء وتمزّ من فوق جثثهم، وتعطي النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة، التي ستقودهم لإعلاء كلمة الله في غزة والقدس وكل عواصم المسلمين.

اقرأ في هذا العدد:

- روسيا تُعلن عن رغبتها في إنشاء هيئة عسكرية في أفريقيا لمواجهة النفوذ الغربي ...٢
- مستجدات الأوضاع في السودان ...٢
- حقائق حول حربي أوكرانيا وغزة ...٣
- المستشفيات الميدانية الأردنية في فلسطين ليست بديلاً عن نصرة الجيوش! ...٤
- حرب غزة وأثرها على الولايات المتحدة الأمريكية (الحلقة الأولى) ...٤

info@alraiah.net /alraiahnews /alraiah.ht /c/AlraiahNet @ht_alrayah /alraiaht

الأربعاء ١٥ من جمادى الأولى ١٤٤٥هـ الموافق ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٧١ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

فلسطين بين الأمة وحكامها

بقلم: الأستاذ عبد الله القاضي – ولاية اليمن

إن الأمة الإسلامية العظيمة لا ترى غير تحرير الأرض المباركة حلاً؛ حلاً كرسته تاريخيا، فعندما احتل الصليبيون الأرض المباركة تحركت الأمة وطهرتها منهم، ولم يكن يخطر على بال أحد خيار اجتزاء أرض فلسطين وفصلها عن جسد الأمة، فكانت فلسطين جزءاً لا يتجزأ من كيان الأمة، ولم يخطر ببال أحد كذلك الخيانة عبر اقتسام هذه الأرض مع الصليبيين، فلم يلتق صلاح الدين مع البابا أيامها ليعقد حلا تقسم فيه الأرض المباركة بين الصليبيين وبين الأمة الإسلامية في دولتين! بل التقى معهم في حطين، وكنسهم من بلادنا واقتلع المملكات الصليبية من كل بلاد المسلمين.

إن الأصل في المسلم أن ينطلق من العقيدة الإسلامية في الحكم على الأمور، وأن يكون مقياس الأعمال عنده هو الحلال والحرام، وتحرير أرض فلسطين هو فرض من منطلق عقائدي، كما هي أرض الشيشان وتركستان الشرقية وغيرها من أراضي المسلمين المحتلة، ولا فرق بينها من منظور الشرع من ناحية وجوب تحريرها. فيهود يحتلون أرض فلسطين بدافع عقائدي، ومن يدعمهم كذلك، وهم يفتخرون بذلك، بينما، للأسف، يخجل بعض أبناء المسلمين أن يقولوها صراحة، بأن قضية فلسطين هي قضية إسلامية فحسب، وأن تحرر فلسطين وغيرها من بلدان المسلمين لتصبح أجزاء من دولة الخلافة الموعودين بها، لا أن تصبح من ضمن الكيانات الوظيفية القائمة اليوم، ولن يكون ذلك إلا بعودة الإسلام باعتباره نظام حياة ونمط عيش، وبقلب الطاولة على حكام بلاد المسلمين الذين لا همّ لهم إلا بقاؤهم على عروشهم ذات الكراسي المعوجة، والذين ينادون بمطلب حل الدولتين في كل مناسبة، وتلك علامة واضحة على خيانتهم لدينهم وأمتهم، وحرصهم على مصالح أمريكا وكيان يهود، فقد آن للأمة الإسلامية أن تستعيد سيادتها وإرادتها وقرارها السياسي وتقتلع هؤلاء الحكام الخونة وتقيم الخلافة على منهاج النبوة، وحينها فإن تحرير فلسطين لن يأخذ من الأمة الإسلامية إلا ساعة من نهار، فأمتنا عظيمة وعملاقة لا يقف في وجهها كيان هش مصطنع ولا مستعمرون جبناء، ولكنها مكبلة بحكام خونة عملاء، آن لرجالها وجيوشها أن يهدموا عروشهم ويفكوا قيد هذه الأمة العملاقة.

إن الأمة الإسلامية ترفض كيان يهود الغاصب وترفض وجوده، ولا تقبل بقمم الخيانة ومؤتمراتها، ولا تعترف، ولا تقر بمخرجاتها التي تخطها أيدي العملاء، فهؤلاء منفصلون عن الأمة، ولا يعبرون عنها ولا يتبنون قضاياها، بل كل حلولهم وبالٌ على الأمة وتفريط في حقوقها، ورعاية لمصالح أعدائها، والأمة تدرك هذا تمام الإدراك، ولولا سيف القمع المسلط على رقبتها لكان اقتلاع هذه الأنظمة وحكامها وأدواتها وفوقهم هذا الكيان المسخ، أقرب من رد الطرف.

إن فلسطين مثلها مثل كل بلاد الإسلام التي فتحها المسلمون بسيوفهم وروووا أرضها بدمائهم، فهي مملوكة لكل الأمة وليست لأهل فلسطين فقط، والدفاع عنها والعمل على تحريرها واجب على كل الأمة وليس على أهل فلسطين وحدهم، ولا يجوز التهاون فيها ولا التفريط في شبر من أرضها على طاولات المفاوضات، ولا تخضع لحلول أمريكا ولا لقراراتها، ولا لقوانين أوروبا ومقترحاتها، بل تحكمها أحكام الإسلام التي حرمت التنازل عن أي جزء منها، وتوجب تحريرها كاملة واقتلاع كيان يهود الغاصب لها من جذوره، وهذا ما لا ولن يقبله

..... التتمة على الصفحة ٣

اليهود في القرآن والسنة

بقلم: الشيخ سعيد رضوان أبو عواد (أبو عماد)

لقد ذكر القرآن الكريم قصص الأمم السابقة لأخذ العبرة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾. وقد تكرر ذكر بني إسرائيل مرات عديدة وفي أحوال مختلفة لكثرة ما ارتكبوه من معاصٍ وجرائم في حق الأنبياء وغيرهم.

والقارئ للقرآن الكريم يرى بوضوح أن القرآن قد سجل عليهم كثيراً من الأخلاق السيئة، والطبائع القبيحة، والمسالك الخبيثة. فقد وصفهم بالكفر والجحود والأنانية والغرور، والجبن والكذب، واللجاج والمخادعة، والعصيان والتعدي، وقسوة القلب، وانحراف الطبع، والمسارعة في الإثم والعدوان، وأكل أموال الناس بالباطل، وغير ذلك من الرذائل التي استحقوا بسببها الطرد من رحمة الله، والمسخ قردة وخنازير، وضرب الذلة والمسكنة عليهم.

إن القبائح التي سجلها القرآن عليهم، يراها الإنسان واضحة جلية فيهم على مر العصور، واختلاف الأمكنة، ولم تزدهم الأيام إلا رسوخاً فيها، وتعلقاً بها، ما تسبب بطردهم من كثير الدول؛ فطردتهم إنجلترا والمجر وفرنسا والنمسا ونابولي وميلانو وإسبانيا والبرتغال وألمانيا وغيرها...

* لم يترك اليهود خطيئة إلا ارتكبوها.

- نقضهم للعهود والمواثيق، قال تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

- سوء أدبهم مع الله: فقالوا: عزير ابن الله، وقالوا: يد الله مغلولة، وقالوا: إن الله أمرنا بفعل الفواحش، ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾.

- أعلنوا العداوة لله وملائكته ورسله، فقتلوا أنبياءه، قال تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾.

- ولكفرهم وكثرة معاصيهم استحقوا عقوبة الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾.

- جحدوا الحق، وكرهوا الخير لغيرهم بدافع الأنانية والحسد، قال تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، وقال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾.

- استحلوا محارم الله وفتنوا المؤمنين عن دينهم فقالوا: ﴿آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

- وبالحيلة والخداع، استباحوا الحرام؛ صادوا يوم السبت، وأكلوا الربا وأموال الناس بالباطل، وقالوا: ﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾.

- نظروا لغيرهم نظرة دونية وأجازوا لأنفسهم كل عدوان على غيرهم، فقالوا: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

- نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم، واتبعوا السحر والأوهام الشيطانية، وحرفوا الكلم عن مواضعه، ونسوا حظًا مما ذكروا به، قال تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ﴾، وقال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

- اتصفوا بالجبن والحرص على الحياة، ورأينا ذلك مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى

..... التتمة على الصفحة ٣

تحرير الأسرى والمسرى له طريق معروف وعلى الأمة تعلم الدروس من أبطال فلسطين!

تم تحرير عشرات من الأسيرات والأسرى الأبطال من سجون كيان يهود بفعل المجاهدين الذين قدموا دماءهم وحملوا أرواحهم على أكفهم لتحرير الحرائر والأطفال الأبطال من سجون كيان يهود البغيضة، ونصرة للمسجد الأقصى المبارك. لقد آن للأمة الإسلامية أن تأخذ الدروس والعبر من الأبطال المجاهدين الذين مرغوا أنف كيان يهود وأظهروا هشاشته وضعفه أمام الأمة والعالم وأدخلوا الفرحة على قلوب الأسيرات والأطفال وأهل فلسطين والأمة عامة بتحريرهم للأسرى. آن للأمة الإسلامية أن تدرك أن قصور الحكام الخونة ليست أشد تحصينا من الجدران التي أحاط كيان يهود بها نفسه فاقتحمها المجاهدون ودمروا أسطورة ذلك الكيان الهش، وأن السجون تفتح بالقوة، فآن للأمة أن تفتح قصور الخونة وتحطم سجون سايكس بيكو اللعينة وتتحرر من الطغاة عبيد المستعمرين وتنطلق لإنقاذ أهل غزة والأرض المباركة لتعيش فرحة التحرر والتحرير في باحات المسجد الأقصى. ونسأله سبحانه فرجا قريبا لكل الأسرى والمعتقلين، ونسأله النصر لكل من يعمل على تحريرهم وأن يمدهم الله بعون من عنده وأنصار من الأمة ينصرونهم، وأن يرحم الشهداء ويشفي الجرحى وأن يعجل بفرحة الأمة بخلع الحكام الخونة وإقامة الخلافة وتحرير الأرض المباركة قريبا بإذن الله.

مشروع الدولتين كارثة والمطالبة به خيانة لتضحيات الناس ودمائهم!

في معرض حديثه عن قضية فلسطين وما يحصل في قطاع غزة صرح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال المؤتمر الصحفي الذي جمعه مع رؤساء وزراء إسبانيا وبلجيكا، أنه يجب التحرك في مسار مختلف وهو اعتراف المجتمع الدولي بدولة فلسطينية وإدخالها إلى الأمم المتحدة، وأشار إلى أن ما يحدث في قطاع غزة أمر خطير وهو تهجير قسري إلى خارج القطاع، وأنه يجب إيجاد مناطق آمنة في كل قطاع غزة لإيواء من فقدوا منازلهم. ونوه السيسي بأن "هذا يعكس مسؤولية حقيقية من جانب المجتمع الدولي والمهتمين بتحقيق السلام بالمنطقة فإنه لا يصح أن تتعرض كل ٥ سنوات لهذا الاعتداء الغاشم، وينتج عنها ضحايا"، مشدداً على أنه "يجب إحياء المسار وحل الدولتين". (روسيا اليوم، ٢٠٢٣/١١/٢٤) كما هو الحال مع كل حرب دموية ضد أهل الأرض المباركة يخرج من يريد أن يوظف هذه الحرب في إحياء مشروع الخيانة والتفريط؛ مشروع الدولتين الذي يُثبّت يهود وينهي الصراع لصالحهم، وهذا ما يسعى له السيسي في خضم هذه الحرب، وذلك على الرغم من قساوة هذه الحرب في ظل كيان مجرم قذر دموي بلا أخلاق ولا رحمة، استخدم كل أنواع الأسلحة في هجومه على الأطفال والنساء والمدارس والمستشفيات وكل مقومات الحياة، وعلى الرغم من إصراره على إكمال الحرب البشعة بعد أن تنتهي الهدنة بغطاء أمريكي، على الرغم من كل ذلك ما زال حكام المسلمين ومنهم السيسي يتحدثون عن السلام المزعوم بينما الجثث لم تدفن في كثير من مناطق القطاع، ويريدون إحياء مشروع تفريطي لم يبق له كيان يهود أرضاً ليقوم عليها بعد عقود من المراوغة والتمدد وفرض الوقائع، بل ويريدها السيسي دولة منزوعة السلاح وبحماية قوات من حلف الناتو لتدويل احتلال فلسطين ورفع فاتورة تحريرها! هكذا هو الحال؛ بينما يضحي الناس بأرواحهم وممتلكاتهم وأبنائهم وكل ما يمتلكون دون أن يقبلوا التفريط أو التهجير بل ويحتضنون كل من يواجه هذا العدو وقلوبهم مطمئنة أن النصر قريب وأن الأمة وجيوشها تقترب يوماً بعد يوم من التحرك الذي ينهي يهود ويحرر هذه البلاد على خطا معركة حطين وعين جالوت، بينما يقدمون هذه المواقف المشرفة التي تبعث الحياة في قلوب الأمة وجيوشها، يخرج الحكام العملاء ويتحركون لتحويلها إلى حطب لاستئناف المفاوضات وعمليات السلام ومشروع الدولتين الذي يغضب رب العالمين ولا يرتقي لظفر طفل ممن استشهدوا في قطاع غزة وهم بالآلاف! إن أمريكا تتحرك بشكل جاد للاستفادة من نتائج هذه الحرب في إحياء مشروع الدولتين، وهذا ما أكد عليه بايدن ضمن خطابه في اليوم الأول للهدنة، وقد تحدث عن اتصالات مع السيسي وزعماء المنطقة، أما كيان يهود فيفكر في إكمال الحرب رغم صعوبتها وصلابة المجاهدين؛ أملاً منه في الوصول إلى تغيير سياسي وعسكري في القطاع يعيد له شيئا من هيبته، ولكن مع آلية تعيق مشروع الدولتين. وما بين محاولات الأطراف وأدواتهم ومشاريعهم دماءٌ وأشلاء ودمار وصرخات وآهات وصمود ورباط وجهاد وبطولات تنادي أمة الإسلام وجيوشها للتحرك والنفير للقضاء على كيان يهود وتطهير الأرض المباركة من شروره. إن هذه الدماء سوف تكون لعنة على كل من يحاول التجارة بها أو توظيفها في مشاريع نجسة وعلى رأسها مشروع الدولتين، وأهل فلسطين سيكونون بالمرصاد لكل خائن وسمسار؛ حاكما كان أو سياسياً، وأهل فلسطين شرفاء لن يقبلوا بالتفريط والتنازل عن معظم الأرض المباركة ولا عن شبر منها، وهم يتبرأون من منظمة التحرير التي قبلت وخانت أرض الإسلام التي حكم الله بأمرها من فوق سبع سماوات وفتحها الفاروق رضي الله عنه وبشر الرسول ﷺ بعودتها من حكم يهود وقتلهم فيها.

raya_no_471.indd 1 27.11.2023 12:24:09

نشرات سياسية

روسيا تُعلن عن رغبتها في إنشاء هيئة عسكرية في أفريقيا لمواجهة النفوذ الغربي

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

ظهر مُنذ عدة أشهر تعاون عسكري واضح بين السلطات الروسية وبين خليفة حفتر الحاكم العسكري لمنطقة شرق ليبيا، وذلك بهدف إنشاء فيلق عسكري روسي في أفريقيا، وقد قام نائب وزير الدفاع الروسي يونس بك إيفكوروف بزيارة إلى ليبيا بدعوة من حفتر، وتُعد هذه الزيارة - وفقاً لوزارة الدفاع الروسية - هي أولى ثمار المحادثات الروسية الليبية في مؤتمر موسكو الدولي الـ١١ للأمن والمنتدى العسكري التقني ومنتدى الجيش في بطرسبورغ في آب من العام الجاري ٢٠٢٣، وتهدف هذه الزيارة لإيفكوروف إلى ترتيب مُهمّة التنفيذ العملي للاتفاقيات الروسية الليبية التي تم التوصل إليها في إطار المؤتمر المذكور.

وذكر بيان روسي عن الكرملين أنّ المعارضين الرئيسيين لروسيا في القارة السوداء هم الولايات المتحدة وحلفاؤها في الناتو بما في ذلك فرنسا، وذكر البيان بالنص: "ستعمل وزارة الدفاع الروسية على مواجهة النفوذ الغربي وتعزيز مكانة موسكو في أفريقيا، وسيتعين على الفيلق الأفريقي الروسي إجراء عمليات عسكرية واسعة النطاق في القارة لدعم البلدان التي تسعى إلى تحرير نفسها أخيراً من التبعية الاستعمارية الجديدة، وتطهير الوجود الغربي وتحقيق السيادة الكاملة".

إنّ سعي روسيا لإنشاء هيئة عسكرية تكون بمثابة قوة ردع لروسيا في أفريقيا، أو لتكوين فيلق عسكري مُتكامل يكون مُخصّصا للقارة الأفريقية، ويكون مُشابهاً للقوة العسكرية الأمريكية أفريكوم، يُعتبر من ناحيةٍ نظرية إنجازاً استراتيجياً كبيراً، وله قيمة كبيرة فيما لو ظهرت له آثار على الأرض، أو لو كان سعياً ذاتياً خاصاً بالدولة الروسية لوحدها، ولكن ما يجعله جهداً عبثياً ضائعاً لا وزن له على أرض الواقع، وما يجعله مُجرد مُحاولة إعلامية روسية فاشلة لا تُشكّل أي خطر على القوى الدولية التي لها تأثير في أفريقيا الأمور التالية:

١- لم تظهر أية أخبار جدية عن هذا الموضوع في وسائل الإعلام المشهورة، فلم يتم تداولها، ولا تسليط الضوء عليها، وهو ما يدل على عدم جدية الإعلان عنها لأنّها لو كانت جدية لما تجاهلتها تلك الوسائل، والغريب أنّه لم يتم الإعلان عن هذه الهيئة بشكلٍ صريح إلا في مناسبة واحدة، وهي زيارة نائب وزير الدفاع الروسي إلى ليبيا بدعوة من خليفة حفتر، وكأنّ خليفة حفتر هو الذي يُشجّع الروس على الإعلان عن هذه الهيئة الوهمية.

٢- وإذا علمنا أنّ حفتر هذا هو رجل مخابرات أمريكي منذ خمسين عاما، وعلاقته حالياً وثيقة بعملاء أمريكا وبريطانيا كحكام مصر والسعودية والإمارات، فهذا دليل على أنّ روسيا دولة هزيلة وضعيفة كونها تعتمد في الإعلان عن مشروع يتعلق بأمنها القومي على مثل هذه النوعية من الرجال!

٣- لو كانت روسيا جادة في إنشاء مثل هذه الهيئة لأنشأتها منذ بدء توسع نشاطاتها في أفريقيا خاصة في عهد رئيس مجموعة فاغنر الراحل يفغيني بريغوجين الذي أعطى زخماً قوياً للنشاط الروسي في القارة الأفريقية آنذاك، والذي بعد موته ظهر ضعف واضح لروسيا في أفريقيا، وتراجعت نشاطاتها العسكرية كثيراً فيها.

٤- إنّ روسيا، مع كل نشاطاتها العسكرية في أفريقيا، لا تملك حتى الآن قاعدة عسكرية ثابتة واحدة فيها، وعجزت حتى الآن عن إقامة قواعد عسكرية صغيرة ولو محدودة، بينما دول كالصين وتركيا والإمارات، وهي دول إقليمية وتابعة، تملك قواعد عسكرية في أفريقيا.

٥- إنّ انشغال روسيا في مستنقع حربها في أوكرانيا أضعفها كثيراً واستنزفها وأشغلها عن التوسع خارج مجالها الإقليمي الحيوي فيما لو رغبت في ذلك.

٦- ما زال الوضع الاقتصادي الروسي الضعيف أصلاً يزداد ضعفاً وهو ما لا يسمح لروسيا بإقامة هيئة عسكرية قارية مُوازية لأفريكوم الأمريكية.

٧- إنّه ومُنذ الإعلان عن رغبتها في التوسع العسكري في أفريقيا الذي ظهر في المؤتمر الروسي الأفريقي في بطرسبورغ قبل ثلاثة أشهر لم يترجم ذلك الإعلان منذ ذلك الوقت بأي عمل مادي على الأرض، ولم تظهر له أية بوادر روسية جدية تدل على البدء في تطبيقه، أو حتى وضع مُخطّطات له.

صحيح أنّ المؤسسة العسكرية الروسية كانت قد قامت بتوطيد علاقاتها مع نظيراتها الأفريقية مُنذ عام ٢٠١٥ فوقّعت إحدى وعشرين اتفاقية عسكرية مع دول من بينها: أنغولا، وبوتسوانا، وبوركينا فاسو، وتشاد، وإثيوبيا، وغينيا، ومدغشقر، ونيجيريا، والنيجر، وسيراليون، وتنزانيا، وزيمبابوي، وصحيح أنّ الدولة الروسية استخدمت مجموعة فاغنر في تدخلاتها في عشر دول أفريقية وهي: السودان وأفريقيا الوسطى وليبيا وزيمبابوي وأنغولا ومدغشقر وغينيا وغينيا بيساو وموزمبيق والكونغو الديمقراطية، صحيح ذلك كله، ولكن كل هذه العلاقات والنشاطات العسكرية الروسية الكثيرة في أفريقيا لا تزيد عن كونها نشاطات (ميليشياوية) أكثر من كونها نشاطات دول كبرى.

وقد لوحظ أنّ أوسع نشاط عسكري لروسيا في أفريقيا ضد القوى المنافِسة الدولية لها كان ضد فرنسا بشكل خاص، وفي دول غرب ووسط أفريقيا بشكل أخص، وهذا يدل على أنّها لا تخدم المصالح الروسية على المدى البعيد، بل تخدم - من ناحية فعلية - المصالح الأمريكية الآنية كونها أسهمت في زعزعة الوجود الفرنسي في أفريقيا، كما حصل من خلال الانقلابات العسكرية ضد فرنسا في مالي وبوركينا فاسو والنيجر، وبالتالي كان ذلك النشاط العسكري الروسي عاملاً من العوامل التي ساهمت في الضغط على فرنسا للقيام بإجلاء قواتها من مستعمراتها السابقة، وهذا بلا شك أفاد الوجود الأمريكي في أفريقيا، الذي أصبح يحل محل الوجود الفرنسي في القارة الأفريقية عموماً.

وكما قلنا أعلاه فإنّه مع كل هذا النشاط الروسي العسكري في أفريقيا فإنّ روسيا لم تتمكّن من بناء قواعد عسكرية أو إيجاد أوضاع عسكرية ذات قيمة في أفريقيا مُقارنة بأمريكا وفرنسا، فأمريكا مثلاً تمتلك ٣٤ قاعدة عسكرية في أفريقيا، وفرنسا تمتلك ١٦ قاعدة، بينما روسيا لا تملك إلا عناصر فاغنر ومستشارين روساً، وهي تبيع الأسلحة الروسية للدول الأفريقية، لكنّ هذه الأدوات وما يُشابهها لا تنفع ولا تكفي لإيجاد نفوذ دولي استراتيجي.

وأخيراً نقول إنّ أمريكا قد كشفت بصراحةٍ أنّها لا تخشى الوجود العسكري الروسي في أفريقيا كما تخشى الوجود الصيني، ولعل أوضح تعبير في هذا السياق ما ذكره الجنرال ستيفن تاونسند قائد القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا (أفريكوم) في إفادته أمام لجنة القوات المسلحة في الكونغرس في حديثه عن المنافسة الروسية والصينية لبلاده في أفريقيا حيث قال: "أنا أقل قلقاً بشأن المنافسة الروسية.. أعتقد أنهم [الروس] أقل أهمية بالنسبة لي على المدى الطويل مقارنة بالصين. الصين هي مصدر القلق اليوم وعلى المدى الطويل" ■

مستجدات الأوضاع في السودان

بقلم: الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل)*

الحرب في السودان تخطو نحو النصف الثاني من شهرها الثّامن،وما يزال الأمر بين كر وفر سجالاً بين الجيش وقوات الدعم السريع، حيث لا نصر كامل لأي من الفريقين، وإن كانت قوات الدعم السريع تسجل في هذه المرحلة من الحرب بعض المكاسب حتى تؤكد للذين يصرون على الحرب والقضاء على الدعم السريع أنهم قوة لا يستهان بها، وأنه مهما طال أمد الحرب فلن يقضى عليها، وهذا ما تريده أمريكا، فهي لا تريد القضاء على قوات الدعم السريع، بل تريدها رقما في المعادلة السياسية السودانية بالرغم من الفظائع التي ارتكبتها في حق المواطنين العزل، سواء في الخرطوم، أو دارفور، أو في غيرهما. وما يؤكد أن أمريكا لا تريد القضاء على قوات الدعم السريع، ما جاء في البيان الصحفي الصادر عن الترويكا (أمريكا والنرويج والمملكة المتحدة) في ٢٠٢٣/١١/١٧: "... ونعيد التأكيد على أنه ما من حل عسكري مقبول للصراع، وندعو إلى إنهاء الاقتتال كما نحث قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية على الامتناع عن الأعمال التي من شأنها أن تزيد من تقسيم السودان على أسس عرقية، أو تجر قوى أخرى إلى الصراع الدائر بينهما، يتعين أن يخفض الجانبان التصعيد، وينخرطا في مناقشات صادقة تفضي إلى وقف إطلاق النار ووصول المساعدات الإنسانية بدون عوائق".

وهذا يعني ليس إنهاء الحرب بصورة كاملة، وإنما يطلب منهما، أي من قوات الدعم السريع والجيش، أن يخفضا التصعيد، وينخرطا في مناقشات عبثية، كالتي تعودنا عليها في السودان، وأسوأ مثال عليها تلك المناقشات والمفاوضات التي استمرت سنوات بين حكومة السودان آنذاك، وبين الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة الهالك جون قرنق، والتي أفضت في نهاية المطاف إلى فصل جنوب السودان.

والآن يراد للصراع أن يطول أمده! "قال وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ، مارتن غريفيث يوم الأربعاء ٢٠٢٣/١١/٢٢ إنه لا نهاية تلوح في الأفق للصراع الدائر في السودان منذ أكثر من سبعة أشهر، ووصف الخسائر في صفوف المدنيين بإقليم دارفور بأنها مفزعة" (نبض نيوز).

هذا هو ديدن أمريكا في إدارة الصراعات في بلاد المسلمين؛ ففي مقابلة أبان الصراع في سوريا مع جيمس جيفري، المسؤول عن الملف السوري في عهدي الرئيسين أوباما وترامب، أجراها إبراهيم الحميدي في الشرق الأوسط، سأله الحميدي: هل هناك حل قريب لسوريا؟ فأجابه: نعم، نحن واثقون من استراتيجيتنا على المدى البعيد، فسأله: هل هذا يعني قرب عودة النازحين إلى ديارهم؟ فأجاب جيفري: الشعب السوري عانى كثيرا، ونحن نقف معه ولعله يعود قريبا. فسأله الحميدي: متى يعني؟ فأجابه: "خلال حياتي"! وهذا منتهى الاستخفاف بشعوب المنطقة الإسلامية. فأمريكا تضع استراتيجيتها على المدى البعيد، ولا يضيرها وقوع القتلى أو الجرحى من المدنيين من الأطفال والنساء، ولا يهمها عاد النازحون إلى ديارهم أم هاموا على وجوههم!

ويؤكد ما ذهبنا إليه أنه ومنذ انتهاء ما يسمى بمفاوضات جدة٢، التي اختتمت في السابع من هذا الشهر على لا شيء، وإنما انتهت من حيث ابتدأت! فمنذ ذلك التاريخ، أي أكثر من ثلاثة أسابيع، لم نسمع شيئا عن جدة وما يجري فيها! هذا فيما يتعلق بالناحية السياسية في الصراع.

أما في أرض الواقع فإن قوات الدعم السريع تسيطر الآن تقريبا على جل إقليم دارفور ولم يبق من ولايات دارفور الخمس سوى ولاية شمال دارفور، وهي تحاول السيطرة عليها بعد أن أحكمت سيطرتها مؤخرا على حامية الضعين حاضرة ولاية شرق دارفور، بعد أن انسحبت الحامية التابعة للجيش بالطريقة التي حدثت من قبلُ لحاميتي نيالا في جنوب دارفور، والجنينة في غرب دارفور.

وحتى لا يقال إن قوات الدعم السريع نقلت الحرب إلى دارفور، فإنها ما زالت تقاتل في الخرطوم، بل تسيطر منذ يوم الاثنين ٢٠٢٣/١١/٢٠ على معسكر جبل الأولياء جنوب الخرطوم بعد معارك طاحنة استخدمت فيها القوات المسلحة السودانية الطيران، إلا أن قوات الجيش التي كانت بالمعسكر اضطرت للانسحاب وترك المكان لقوات الدعم السريع.

هذا الضغط من جانب قوات الدعم السريع، وبخاصة على إقليم دارفور جعل الحركات المسلحة التابعة لأوروبا وبخاصة بريطانيا تتحسس مواقعها، ويبدو أن بريطانيا أوعزت لهم بتغيير المواقف من الحياد المعلن طوال الشهور السبعة الماضية إلى التحول إلى القتال مع الجيش ضد قوات الدعم السريع؛ فقد أعلنت حركتا العدل والمساواة بقيادة جبريل إبراهيم، وتحرير السودان بقيادة أركو مناوي انحيازهما للقتال مع الجيش، بعد أن كانا يقولان بالحياد، ففي مقابلة لجبريل مع هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي، سأله المذيع لماذا قررتم الدخول في الحرب ضد "قدس" (يعني قوات الدعم السريع)؟ أجاب جبريل: للدفاع عن المدنيين الذين يتم الاعتداء عليهم في السودان عامة، ودارفور بصفة خاصة، حيث التطهير العرقي والجرائم ضد الإنسانية، حيث يدفن الناس أحياء في الجنينة، أو مكبلين كما في نيالا، أو اغتيال خميس أبكر والي غرب دارفور... هذه الإجابة من جبريل غير مقنعة لانحيازه للجيش، فما ذكره من جرائم واغتيال الوالي خميس أبكر، وغيرها لم تحدث وقت إعلان جبريل الانحياز للقتال مع الجيش، إنما قبل ذلك بكثير، فقد أحس الرجل بالضغط عليهم في عقر دارهم ومكان حواضنهم، أضف إلى ذلك تخبط المدنيين التابعين لأوروبا، وعدم وجود رؤية واضحة لديهم، ومن شدة تخبطهم لا وجهة لهم إلا لعملاء أمريكا في المنطقة، فهم يهيمون بين إثيوبيا ومصر وجنوب السودان!

هذا هو الواقع في السودان، فهو لا يختلف كثيرا عما يحدث في اليمن، وسوريا، وليبيا وغيرها من بلاد المسلمين.

فيا أهل السودان، اعلموا أن أمريكا عدو لكم، ولكل المسلمين، ولن يأتي منها خير، بل هي الشر كله، ودونكم ما يحدث في غزة من قتل للأطفال والنساء بالآلاف، وما نقموا منهم إلا لأنهم مسلمون، فأمريكا هي القاتل الحقيقي لأهل فلسطين، وما كيان يهود إلا رأس الرمح. قال نتنياهو لوفد من أعضاء الكونغرس "إن المجتمع الأمريكي يدركون أن هذا هو صراع الحضارة ضد البربرية. و(إسرائيل) في طليعة هذا الصراع ولكنها لا تقاتل من أجل نفسها فحسب، بل إنها تقاتل من أجل الولايات المتحدة، من أجل العالم الحر ومن أجل أمل التقدم ضد هؤلاء البرابرة". قاتلهم الله أنى يؤفكون!

فلا خلاص للأمة إلا بقيام الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي تحافظ على وحدة الأمة ودماء أبنائها، وتعيد لها مجدها الضائع، وكرامتها المهدرة، لتقود الأمم والشعوب إلى الخير والعدل بإذن الله ■

* الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

العلماء الأتقياء هم أحد الركائز الأساسية لصلاح الأمة والحكام

إن العلماء هم ورثة الأنبياء، وهم أحد الركائز الأساسية لصلاح الأمة مع الحكام كما أخبر رسول الله ﷺ: «صِنْفَانِ مِنَ النَّاسِ إِذَا صَلَحَا صَلَحَ النَّاسُ وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَ النَّاسُ: الْعُلَمَاءُ وَالأُمَرَاءُ»، رواه أبو نعيم في الحلية. ويفسد الحكام والأمراء بفساد العلماء، إذ إنه منوط بهم محاسبة الحكام وتوعية الأمة على وجوب وكيفية محاسبتهم وأطرهم على الحق أطرا، لذا تعين على العلماء قبل غيرهم أن يقوموا من الناس مقام حملة الدعوة المبلغين عن رب العالمين، لأنهم وكما يفترض بهم هم أعلم الناس بحلال الله وحرامه، فهذا ميراثهم وحملهم: العلم والعمل والبلاغ للناس لأنهم أول من يرى الفتنة وهي مقبلة بما علموا من كتاب الله وسنة رسوله، بينما يراها الناس بعد أن تقع ويقعوا فيها. فدورهم هو توعية الناس وتحذيرهم ووقايتهم من الوقوع في الفتن، لا أن يقعوا ويُوقعوا الناس فيها! ولا يجوز للعلماء القعود أو التقصير في هذا الدور المنوط بهم، وقد أخذ الله منهم الميثاق على ذلك، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾، فهم مكلفون بالتبليغ ومسؤولون عنه أمام الله عز وجل، وهذا ما فهمه الصحابة والتابعون. إن ما يجب على العلماء بمقتضى ميراث النبوة أن تكون رؤيتهم للأمور رؤية شرعية أساسها الإسلام وعقيدته وأحكامه وأن تكون نظرتهم ومقاييسهم الحلال والحرام، وألا تختلط بأفكارهم أي من أفكار الكفر، ثم القيام في الأمة عاملين على تجسيد أفكار الإسلام فيها ومبينين لها وجوب تغيير الواقع الذي تحياه، مع بيان وجوب الحكم بالإسلام كاملا غير منقوص وبيان تفصيلات الحكم الإسلامي وكيفياته وتعريف الناس بها، وتحويلها إلى مفاهيم يلمسها الناس لمسا حقيقيا، ويثقون في قدرتها على علاج مشكلاتهم، وإظهار ما فيه من نظام كامل شامل لجميع جوانب الحياة يجب أن يطبق كله بلا تجزئة ولا تدريج حتى لا ينتج نموذج مشوه يُنفر الناس من الإسلام وحكمه، كما أنه يملك الكيفية التي يحكم بها والكيفية التي يصل بها للحكم دون الحاجة لغيره من الأنظمة، أو اللجوء والخضوع للواقع وآلياته وأعرافه وقوانينه.

حقائق حول حربي أوكرانيا وغزة

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

عندما اندلعت حرب غزة توجه اهتمام الغربيين بها لأهميتها ولهول ما شاهدوه من وحشية كيان يهود وفتكهم بالأطفال والنساء قبل الرجال، فظهر أن أغلبيتهم تقف ضد هذه الوحشية رغم الموقف الغربي الرسمي المؤيد لهذه الوحشية وحاول أن يعتم عليها لولا وسائل التواصل الإلكتروني التي بصّرت الناس، فيجب أن يدرك حملة الدعوة أهمية هذه الوسائل ويحسنوا استعمالها.

وقد خفّ اهتمامهم بحرب أوكرانيا، خاصة وأن الهجوم الأوكراني المضاد للروس والذي ما زال مستمرا منذ ٢٠٢٣/٦/٨ لم يحقق أية نتائج تذكر، رغم ما قدموه من أسلحة طائلة وخبرات عالية. ويظهر أن روسيا اتخذت سياسة عدم التقدم في مناطق أوكرانية أخرى، والاكتفاء بالمناطق التي احتلتها واعتبرتها جزءا منها، وإذا تقدمت قليلا فيكون للدفاع عن هذه المناطق وتستعد للانسحاب منها إذا ما هوجمت حتى لا تعتبر هزيمة، لأنها ليست هدفها، والحرب تستنزفها ولم تحقق أهدافها منها، بل فتحت عليها جبهة فنلندا وطولها ثلاثة أضعاف جبهة أوكرانيا، ولم تكن تتوقع انضمام فنلندا إلى الناتو ناهيك عن السويد.

واشتد التوتر بينهما عندما أعلنت فنلندا إقامة حواجز على أربعة معابر مع روسيا يوم ٢٠٢٣/١١/١٨ ما أغضبها، قائلة بلسان متحدث الكرملين بيسكوف: "لم تهدد روسيا فنلندا قط في التاريخ، ولم يكن لدينا أي سبب لأي مواجهة. والآن اختاروا هذا المسار. في نظرنا هذا خطأ كبير"، واتهمها "بتدمير العلاقات الثنائية" (تاس). فالغرب بقيادة أمريكا يريد تشتيت قوى روسيا إلى جبهات أخرى بجانب الاستمرار في حربه الأوكرانية حتى يتمكن من هزيمتها.

وأصاب الأوكرانيين الإحباط، ليقوم وزير الدفاع الأمريكي أوستن بزيارتهم، وليقول لرئيسهم زيلينسكي "لا نملك عصا سحرية لأوكرانيا"، ولكن "نؤكد استمرار دعمنا لكم"، أي عليكم أن تصبروا وتتحملوا، فالحرب طويلة. وأعلنت الإدارة الأمريكية عن تقديم حزمة مساعدات مشتركة بقيمة ١٠٦ مليارات دولار لدعم أوكرانيا وكيان يهود وتايوان وأمن الحدود، وتنتظر المصادقة عليها من الكونغرس في بداية عام ٢٠٢٥. وكشف قائد القيادة اللوجستية للناتو ألكسندر سولفرانك عن مخطط لإقامة منطقة شنغن عسكرية للسماح بتنقل وتحرك قوات الحلف بحرية في أنحاء أوروبا للتصدي لروسيا. فأعرب بيسكوف يوم ٢٠٢٣/١١/٢٤ عن قلق روسيا من ذلك (رويترز).

وفي حالة وصول المرشح الجمهوري ترامب إلى الحكم فإنه من المستبعد أن يوقف الحرب دون تحقيق الأهداف الأمريكية، لأنها سياسة دولة والاختلاف يكون في الأساليب، وهو يعتمد على الابتزاز والتهديد العلني واستخدام الآخرين بدل أن يكون كل الحمل على أمريكا. وعبر عن ذلك قائلا: "أريد من أوروبا أن تقدم مزيدا من الأموال، هم يعتقدون أننا حمقى، نحن ننفق ١٧٠ مليار دولار على أراض بعيدة، وهم مجاورون لتلك الأرض مباشرة، لا أعتقد أن ذلك سوف يستمر". (الشرق الأوسط). وبدأت أوروبا تجري محادثات مع كندا لتحمل هذه التكاليف في حال فوز ترامب لإرضائه حتى يستمر في دعم الحرب. ومن الصعب أن تقبل أوروبا بالوضع الذي حدث في أوكرانيا وأن تستسلم للأمر الواقع، وقد ورطتها أمريكا فيها، ما سيعزز موقف روسيا ضدها ويقوض مضاجعها.

فحرب أوكرانيا طويلة، لأن هزيمة روسيا ليست سهلة، وهي دولة كبرى لا تريد لنفسها السقوط وهي تملك أسلحة فتاكة، وأمريكا تدرك ذلك، فتريد أن تستنزف قواها مع إطالة زمن الحرب وليس في أيام وأشهر، بل في سنين عديدة. والأوكرانيون لا يستطيعون الثبات إلا بالدعم الغربي. والغرب لا يقبل بهيمنة روسيا على أوكرانيا مجددا بعدما تمكن من خداعها بأالعيبه السياسية عام ٢٠١٤ وانتزاعها منها لأول مرة في التاريخ.

وحروب أوروبا دائما طويلة، لأنها تقع بين قوى كبرى مستقلة، فليس من السهل إيقافها حتى يتغلب طرف على طرف. فكان الأوكرانيون ضحية لها ووقودها، وأمريكا والغرب لا يهمه ذلك في سبيل تحقيق مصالحه.

أما حرب غزة فهي محدودة، ولا تضعف اهتمام الغرب نهائيا بأوكرانيا لأن حربه فيها طويلة.

فحرب غزة وحروب الشرق الأوسط تكون دائما قصيرة، لأن المحور الذي تدور حوله هو تثبيت كيان يهود في المنطقة، وذلك منذ وقوع الشرق الأوسط تحت هيمنة الغرب قبل ١٠٠ سنة ونيف، إذ زرع هذا الكيان ليكون قاعدته المتقدمة في قلب العالم الإسلامي، يحارب من خلاله الإسلام والمسلمين ونهضتهم، ولأن كيان يهود لا يتحمل الحروب الطويلة، فيريد حسمها بسرعة، فلا تدوم إلا أسابيع أو شهورا، ولأنها حروب سياسية وليست عسكرية، ولأن القوى الإقليمية تابعة للدول الكبرى تأتمر بأمرها، فعندما تأمر بايقافها وترى أنها حققت أهدافها السياسية أو أنها جاوزت حدها وربما تضررها توقفها بأسلوب ما، فالحرب لم تبدأ بعد بين الأمة والقوى الاستعمارية، فالأنظمة العميلة ما زالت تتحكم في مصير شعوبها.

وللشرق الأوسط مكانة عالمية تقرر مصير هيمنة الغرب، ولهذا عندما اندلعت حرب غزة توجهت كل الأنظار إليها لأنهم حريصون على قاعدتهم كيان يهود من الانهيار. فلو تركت الأمة وشأنها لدامت الحرب سنين كحرب أفغانستان التي مرغت أنف أمريكا بالتراب، ولتحطم كيان يهود مع طول الحرب وبسالة أبناء الأمة في القتال، ولتمدد نطاقها لتشمل شعوب الأمة كلها، ولم تنجح الدول الاستعمارية والأنظمة العميلة بشيطنة المجاهدين في فلسطين بالذات، لأن لها مكانة خاصة في قلوب المسلمين ولأنها حرب مكشوفة مع عدو غاصب يقف خلفه أعداؤها المستعمرون.

وهم يعملون بكل ما أوتوا من قوة ودهاء وخبث مستعينين بعملائهم في المنطقة لمنع الأمة من أخذ زمام المبادرة فتدير صراعها معهم، ولمنعها من إقامة خلافتها التي قامت حكما وبقي الإعلان عن قيامها فعلا. حيث هناك حزبها السياسي المبدئي الذي استطاع بعون الله خلال ٧٠ سنة من زرع بذرتها ومدّ جذورها في أعماق الأرض، فلا يستطيعون اجتثاثها، وإنما يعملون على تأخير انبثاق جذعها، لتقوم فعلا وتتدلى أغصانها الوارفة تظلل الناس وتطعمهم من ثمرها وينعها، وهي أمة عظيمة صبورة لا تستسلم، تظهر عظمتها كلما أتيحت لها الفرصة، تقدم فلذات أكبادها دفاعا عن دينها وكيانها، فثلة قليلة منها بغزة هاشم بعتاد قليل نسبة لما يملكه العدو صمدت أمام وحشيته حيث زوده الغرب بكافة الأسلحة الفتاكة وقد استخدمها في قتل الأطفال والنساء والرجال العزل بهدف الانتقام ولتخليص أسراه بدون مقابل، ففشل فشلا ذريعا واضطر إلى قبول الهدنة ومبادلة أسراه بأسرى المسلمين ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ﴾ ■

لا يجوز أبداً تبرير الخيانة ولا يجوز أبداً التهاون مع الخائن

طبق ما نشره على معرفاته الرسمية، ليلة الجمعة، تناول رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية سوريا الأستاذ عبد الحميد عبد الحميد ظاهرة تبرير خيانة قادة "هيئة تحرير الشام" أو غيرها، بمسوّغات وذرائع للتخفيف من فظاعة الجريمة، وصولاً إلى التبرئة الكاملة.. فقال: سواء من فعل الخيانة بلا مبرر أو ظنا بارتمائه في أحضان الدول يحافظ على فصيله، أو يتقوى على أعدائه، أو يحمي نفسه من الاستهداف بطيرانها المسير، أو إن لم يفعل ذلك فلن ترضى عنه أمريكا. جميع أولئك في نظر الشرع باتوا بحسب أفعالهم الظاهرة خونة للثورة، وحينها لا يطلب منا الشرعُ الشقَّ عن قلب هذا أو الكشف عن نية ذاك، طالما أن الجميع يقومون بذات العمل الخياني الظاهر، وهو إيقاف الجبهات مع النظام، وتسليم الأرض التي حُرِرت بالدماء، ورمي الثوار في غياهب السجون.. وشدد الأستاذ عبد الحميد على أن الارتباط بأجهزة مخابرات الأعداء والانتظار بأوامرها، جريمة عظمى لا يقرها شرع ولا يجيزها قانون، بل توضع لمرتكبها في دنيا البشر أشد العقوبات، حيث لا تبرير لخيانة، ولا تهاون مع خائن، بغض النظر عن الدوافع، أهو المرض النفسي واللوثة الفكرية، أم هو حب المال والسلطة والنفوذ، أم السذاجة التي جعلت من صاحبها حماراً يمتطيه كل من عادى الدين والأمة، وخلص الأستاذ عبد الحميد مؤكدا: لا يجوزُ أبداً تبرير الخيانة، ولا يجوز أبداً التهاون مع الخائن، وإلا فإننا نقدم دماءنا وأعراضنا وجميع حرماتنا هدية لأعدائنا، ولن نكون حينها شهداء نزال، بل مجرد قتلى سذاجة وسوء تدبير!

تتمة: اليهود في القرآن والسنة

حَيَاةٍ﴾.

- اختلافهم على أنبيائهم فطلبوا من نبيهم موسى عليه السلام أن يجعل لهم إلهاً من دون الله، وعصوه وعبدوا العجل.

ومن أعظم معاصيهم قتلهم الأنبياء واستباحتهم الدماء؛ فهم أعداء لكل دين، فلا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، فمن قتل نبي الله يحيى عليه السلام وقطع رأسه وقدمه لبغية، ومن قتل وصلب شبيه المسيح ظنا منهم أنه المسيح عليه السلام وتفاخر بذلك، فليس عجيبا أن يرتكب المجازر ويقتل الأطفال والنساء والشيوخ، ويدمر دور العبادة والمدارس والمشافي على من فيها، ويهدم المنازل على ساكنيها، ويمنع الماء والدواء عن المرضى.

ما هذا إلا تجسيد لحقيقة نفسياتهم المريضة المتوحشة، فهذه سجاياهم التي لا تفارقهم.

ومن الشواهد على سوء فعالهم وقبيح أخلاقهم على مر التاريخ ما فعلوه مع رسول الله ﷺ؛ فقد عاهدهم رسول الله ﷺ فنقضوا عهدهم، وحاربوا دين الله، وكادوا بالمسلمين وحاولوا الإيقاع بينهم، واعتدوا على الأعراض، ودسوا لرسول الله ﷺ السم لقتله، وخانوا عهدهم وتحالفوا مع الأحزاب للقضاء على دولة الإسلام، فاستحقوا ما نزل فيهم من عقاب. فهم كما وصفهم حبرهم عبد الله بن سلام بأنهم "قوم بهت، لا عهد لهم ولا ذمة". وها نحن نرى بأم أعيننا جرائمهم في حق الإنسانية على أرض فلسطين.

- لقد أخبرنا الله سبحانه بأنهم أشد الناس عداوة للمسلمين، قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾.

إن أصل الصراع الممتد في عمق التاريخ بين أمة الإسلام وأعدائها هو صراع بين الإيمان والكفر، صراع حضاري محض، قال تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾.

فكانت الحملات الصليبية الحاقدة على بلاد المسلمين، وقبلها محاكم التفتيش في الأندلس، وما قامت به من مذابح بشعة خير دليل على طبيعة الصراع.

ولما كانت حروبهم تنتهي دائما بالهزائم والخروج المذل من بلاد المسلمين، أدرك الغرب الصليبي أن مكمن قوة الأمة الإسلامية في وحدتها في ظل الخلافة، فكان لا بد من هدم الخلافة، فوجدوا ضالتهم في زمرة من خونة العرب والترك الذين بلغوا في الخيانة حد الخيال فحققوا للكافر المستعمر ما كان يراه مستحيلا:

- هدم الخلافة

- ومزق البلاد إلى دويلات هزيلة بلا سيادة ولا قرار، ونصب عليها حكاما لا يعرفون إلا مصلحة السيد المستعمر.

- أعطت بريطانيا رأس الكفر وعد بلفور بإنشاء وطن قومي ليهود ليكون مشروعا استعماريا وخنجرا صليبيا وسرطاناً خبيثًا في جسد الأمة ليكون قاعدة متقدمة للغرب، وليحول دون عودة الخلافة.

وإمعانا في تضليل المسلمين وصرفهم عن عدوهم الحقيقي الذي هو الصليبي المستعمر وتوجيه العداء إلى عدو صناعي أنشأوا الحركة الصهيونية التي هي حركة سياسية يهودية، ظهرت في وسط وشرق أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر ودعت اليهود للهجرة إلى أرض فلسطين بدعوى أنها أرض الآباء والأجداد، فكان من السذاجة والغفلة التفريق بين الصهيونية واليهود، والتفريق بينهم وبين الصليبيين.

لقد أوجدوا هذا الكيان المسخ والدولة اللقيطة ليخوض معها المسلمون معركة مغفلين يقاتلون كيان يهود بيد ويمدون اليد الأخرى لمن صنعهم ولا يزال يدعمهم بالمال والسلاح وبالقرارات الدولية! فكان من يسقط في هذه المعركة صريع غفلة.

إن ما نراه من هذه الحشود العسكرية الضخمة والبوارج البحرية من كل الدول الصليبية وإمداد يهود بالمال والسلاح وبالدعم السياسي والتضليل الإعلامي وإعطاء الغطاء لكل جرائم يهود لهو خير دليل على العدو الحقيقي خلف يهود.

إن من عَلِمَ أصل القضية وحدد الداء عَلِمَ بيقين الدواء؛ فإن الحل يكمن في نزع القرار من صنائع الاستعمار، وتحريك الجيوش لخلع هذا السرطان من جذوره، بالجهاد، وحشد طاقات الأمة الهائلة تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، لنعود سادة الدنيا، خير أمة أخرجت للناس، فنفوز بشرف الدنيا والآخرة. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ■

تتمة كلمة العدد: فلسطين بين الأمة وحكامها

هؤلاء العملاء. فعملهم ومؤتمراتهم وقممهم لا تبحث في القضية إلا من خلال حل واحد وهو كيفية إقناع الأمة بالتنازل عن أرض فلسطين أو جزء منها ليهود، وإقناع الشعوب بالتطبيع والتعايش معه على أساس أنه صار أمرا واقعا يستحيل تغييره وما علينا إلا التعامل معه كما هو والتعايش مع وجوده!! وهذا ما لا تقبله ولن تقبله الأمة بعمومها، فالأمة ترفضه رفضا تاما، فكيف تتعايش معه؟! بل تعتبره شوكة في حلقها إما أن تلفظه أو تموت، ولكن أمة الإسلام غير مؤهلة للموت، بل هي أمة حية تبذل الغالي والنفيس في سبيل دينها، فمهما مرضت فلن تموت، بل ستبقى أمة حية تتجدد فيها الدماء وتنتظر يوم الخلاص، يوم يُظلها الإسلام من جديد بالخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

إن الحل الحقيقي والوحيد لقضية فلسطين لن يخرج من أفواه العملاء ولا بياناتهم، ولن يكون من مخرجات قمم خياناتهم للأمة، بل حلها في هدم عروشهم فهم درع ذلك الكيان، وخط دفاعه الأول الذي يحميه من الأمة، ويمنعها من اقتلاعه، بل يُعتبرون قبة كيان يهود الحديدية التي تحميه، فهذا الكيان المسخ هو ظل هذه الأنظمة التي تحكم بلداننا، فإذا زال الشيء زال ظله، فبزوال هذه الأنظمة العميلة الرخيصة سيزول كيان يهود، فهو كيان هش لا يملك مقومات الحياة، ولولا هؤلاء الحكام العملاء لأكلته الأمة في غمضة عين، وسيأتي هذا اليوم قريبا بإذن الله، فقد وعد الله سبحانه به وبشر به رسوله الكريم عليه وعلى آله الصلاة والسلام، فتخلع الأمة حكامها الضرار، وتقيم خلافتها الراشدة على منهاج النبوة، فتحرك الجيوش لتحرير كامل فلسطين واقتلاع هذا الكيان المسخ من جذوره وتحرر أقصانا من جديد، بل كل بلدان المسلمين المحتلة، وتستنجز موعود الله سبحانه وتعالى، وبشرى رسوله ﷺ. قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا الْأَمْرُ كَائِنٌ بَعْدِي بِالْمَدِينَةِ، ثُمَّ بِالشَّامِ، ثُمَّ بِالْجَزِيرَةِ، ثُمَّ بِالْعِرَاقِ، ثُمَّ بِالْمَدِينَةِ، ثُمَّ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَإِذَا كَانَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ فَثَمَّ عُقْرُ دَارِهَا، وَلَنْ يُخْرِجَهَا قَوْمٌ فَتَعُودَ إِلَيْهِمْ أَبَدًا» ■

فوز حزب الحرية الهولندي المعادي للإسلام بالمرتبة الأولى في الانتخابات البرلمانية

أعلن عن فوز حزب الحرية الهولندي بزعامة خيرت فيلدرز في المرتبة الأولى في الانتخابات التشريعية التي أجريت في هولندا يوم ٢٠٢٣/١١/٢٢، إذ حصد نحو ٣٥ مقعدا من أصل ١٥٠ مقعدا التي يتشكل منها البرلمان. وتلاه في المرتبة الثانية تحالف اليسار - البيئيين بزعامة فرانس تيمرمانز بحصوله على ٢٥ مقعدا، وفاز في المرتبة الثالثة حزب العقد الاجتماعي الجديد بنحو ٢٠ مقعدا. وأكد فيلدرز أن حزبه بات قوة لم يعد ممكنا تجاهلها، داعيا الأحزاب الأخرى إلى العمل معه لتشكيل ائتلاف حكومي، إلا أن زعماء الأحزاب الرئيسية الثلاثة الأخرى أكدوا رفضهم المشاركة في حكومة يقودها حزب الحرية. ويقول خبراء إن الأحزاب الأخرى قد ارتكبت خطأ استراتيجيا بتركيزها على الهجرة، ما صبّ في مصلحة حزب الحرية الذي يعادي الهجرة والمهاجرين وينـاهض الإسلام والمسلمين. وقد أعلن رئيس الوزراء الهولندي المنتهية ولايته مارك روته في تموز الماضي أن سبب سقوط حكومته هو الخلافات التي لا يمكن التغلب عليها حول الهجرة. ولكن قيام فيلدرز بتعديل مواقفه بقوله إنه "في حالة فوزه سيكون رئيسا للوزراء لكل شخص في هولندا بغض النظر عن الدين أو الأصل أو الجنس أو أي شيء آخر، وإن هناك مشاكل أكثر إلحاحا من خفض عدد طالبي اللجوء"، ربما يكون عاملا مساعدا له لتشكيل حكومة على شاكلة ما حصل في إيطاليا عندما وصلت أحزاب مشابهة إلى الحكم، فسارت على سياسة إيطاليا والاتحاد الأوروبي. وقد رحبت رئيسة حزب التجمع الوطني الفرنسي مارين لوبان كما رحب رئيس وزراء المجر القومي فيكتور أوربان، بفوز حزب الحرية الهولندي. إذ إن دعوات هذه الأحزاب وطنية وقومية ترفض الاندماج في الاتحاد الأوروبي وتسعى إلى الخروج منه وإلى المحافظة على الهوية الوطنية والقومية لكل بلد. إذ إن الأفكار الرأسمالية والديمقراطية والعلمانية التي يتبناها الغربيون فاشلة إلى أبعد الحدود فلم تستطع أن تعالج مشكلة القومية عندهم، ولا أن تصهر شعوبهم في بوتقة واحدة، بينما نجح الإسلام في ذلك نجاحا منقطع النظير، إذ تمكن من صهر الشعوب في بوتقة واحدة. وأما التفرقات القومية الحديثة فكلها طارئة أوجدها الكفار المستعمرون لتمزيق المسلمين، فسرعان ما تزول عندما تقوم دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة بإذن الله.

المستشفيات الميدانية الأردنية في فلسطين ليست بديلاً عن نصرة الجيوش!

بقلم: الأستاذ خالد الحكيم

على خلفية العمليات الهمجية والتدمير الذي تقوم به الآلة الحربية لكيان يهود، والتي سقط من خلالها عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى من أهلنا في غزة، كان لا بد للتخفيف من وطأة الاحتجاجات والغضب العارم للجماهير الأردنية التي تطالب بالقتال والجهاد بتحريك القوات المسلحة لنصرة أهل غزة عمليا وإلغاء كل العلاقات والمعاهدات مع كيان يهود، فعلى هذه الخلفية شهدت الأرض المحتلة، إقامة المستشفيات الميدانية الأردنية وما رافقها من تداعيات وما شابها من أعمال وأجواء (بطولية!) مكشوفة لا تنطلي على وعي الأمة من أنها تغطية ساذجة ومحاولة كاذبة للتخفيف من غضب الناس على النظام، ولما لهذه المستشفيات من دلالات خفية وأهداف تآمريه على أهل فلسطين والأردن.

فقد جاء على لسان مدير الإعلام العسكري الأردني بأن المستشفيات الميدانية العسكرية الأردنية عندما تستجيب للأزمات سواء في الداخل أو الخارج، لا تكون استجابتها لحظية وإنما تعمل ضمن استراتيجية. وبأن الهدف العام هو دعم صمود أهلنا في الأراضي الفلسطينية. وهنا لا بد من الإشارة إلى العلاقة السياسية العضوية بين النظام في الأردن وكيان يهود، وتوفير الحماية للحدود مع كيان يهود بتسخير حرس الحدود الأردني لهذه المهمة، فهي علاقة استراتيجية مصيرية لكلا الكيانين، هذه العلاقة تقوم على أن تهديد أحد النظامين يعني بالضرورة تهديداً للآخر، لهذا يتضامنان معا تجاه الضغوط السياسية والأمنية التي تهدد أياً منهما سواء أكانت محلية أو إقليمية أو دولية.

وقال مدير الإعلام العسكري الأردني، إنه ووفقا للاستراتيجية نهتم بكل الجغرافيا الفلسطينية، ولدينا في الوقت الحالي ٥ مستشفيات في الأراضي الفلسطينية: محطتان علاجيتان الأولى في رام الله والثانية في جنين، والمستشفى الميداني الأردني "غزة/١" في عام ٢٠٠٩ وحتى الآن وصولا إلى "غزة/٧٦"، والذي تم تعزيزه يوم أمس بالمستشفى الميداني الخاص/٢، جنوب خان يونس، والأسبوع الماضي تم إرسال مستشفى ميداني إلى نابلس، وتحدث عن "أسباب إدارية" لاختيار موقع المستشفى الميداني داخل نابلس بالتنسيق مع السلطة الفلسطينية.

وبعيدا عن التعليقات الرسمية والإعلامية لا بد من الإشارة لحقيقة ودلالات هذه المستشفيات الميدانية التي رشحت في الفترة الماضية وخصوصا بعيد عمليات طوفان الأقصى:

١- إن اقتصار الأنظمة العربية على العلاج ومداواة الجرحى من أهل غزة، هو بمثابة ضوء أخضر لكيان يهود المجرم للاستمرار بالقتل والإبادة الجماعية، ووفقا لمدير المستشفيات في قطاع غزة، فإنه "من المتوقع وصول مستشفيين ميدانيين من الإمارات وقطر وستتم إقامتهما في جنوب القطاع". ظنا من هذه الأنظمة أن ذلك سيخفف من وطأة غضب الأمة عليها في ظل تعاونها مع كيان يهود، وتخاذلها عن نصرة أهل غزة.

٢- قالت وكالة الأناضول الإخبارية "إن الجيش (الإسرائيلي) قال إن "إنزال" الأردن مساعدات طبية في غزة تم بالتنسيق معه، وذلك بعد ساعات من إعلان الملك عبد الله الثاني إنزال مساعدات طبية ودوائية عاجلة جوا للمستشفى الميداني الأردني في القطاع مرتين خلال أسبوع، وهذا يدل على أمرين: أحدهما التنسيق الأمني المتين بين النظام الأردني وكيان يهود بالسماح لهذه العملية ما يخدم النظام شعبياً، وكما يبرر هذا التعاون جدوى وجود اتفاقيات سلام بين دول عربية و(إسرائيل) وهي غير قادرة على إدخال المواد الإنسانية، فـ(إسرائيل) تعتبر العلاقة واتفاق السلام مع الأردن مصلحة استراتيجية كبرى، وتدرك أيضاً أن توتر العلاقة مع عمان سيصب في مصلحة خصومها".

٣- إرسال المستشفى الميداني الأردني الخاص/٢ إلى جنوب قطاع غزة أي جنوب خان يونس بإشراف الأمير حسين عبر معبر رفح وبالتعاون مع مصر التي لا تنفك عن إغلاق هذا المعبر بوجه المساعدات إلا بموافقة كيان يهود، ما يشير إلى خطوة استباقية أردنية لما يترقب من كيان يهود باستمرار عدوانه الوحشي للقضاء على المقاومة وتفريغ شمال غزة من سكانه وتمهيدا للحل السياسي الذي يعمل ويمهد له حكام العرب.

٤- أعلن الأردن قبل أسبوع إرسال مستشفى ميداني إلى مدينة نابلس في الضفة الغربية المحتلة لتقديم الخدمات الطبية والعلاجية للمرضى والمصابين، إلى محافظات شمال الضفة الغربية كلها، وعن أسباب اختيار إقامة المستشفى في غرب مدينة نابلس، في حين إنّ ثمة مواقع أخرى في محافظة نابلس هي حاجة ماسة إليه أكثر من الموقع الحالي، أشار القائم بأعمال محافظة نابلس غسان دغلس لـ"العربي الجديد"، إلى أنّهم قدّموا مقترحات لمواقع عدّة لكنّ الجهات الأمنية الأردنية هي التي اختارت الموقع "لاعتبارات أمنية ولوجستية".

٥- كشفت مصادر "العربي الجديد" أنّ فكرة المستشفى في نابلس طُرحت في اللقاء الذي جمع ملك الأردن بالرئيس الفلسطيني محمود عباس ووزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في العاصمة الأردنية عمّان، منتصف تشرين الأول/أكتوبر الماضي. ودلالاته أن النظام في الأردن يشترك مع كيان يهود وبإذعان أمريكي، في خطوات استباقية للتآمر على تصفية قضية فلسطين، من ناحية أمنية تجسسية على المقاتلين والمجاهدين، واستقبالا لما هو متوقع من جرحى ومصابين نتيجة لهجمات متوقعة للمستوطنين المسلحين، وسط دعوات من مسؤولين يهود متطرّفين إلى تهجير سكانها إلى الأردن ليكون وطناً بديلاً ولتوسيع التواصل بين المستوطنات لتحسين ظروف حل الدولتين الخياني، الذي ينادي به بايدن ومصر والأردن.

٦- إن تخوف النظام في الأردن من تهجير سكان الضفة إلى الأردن كما جاء على لسان الملك ووزير خارجيته ودفعهما إلى الإعلان قبل أيام أنّ إقدام (إسرائيل) على تهجير سكان الضفة إلى الأردن هو "إعلان حرب"، هو تضليل لا يؤخذ على محمل الجد، ولو كان حقيقياً لاتخذ حياله الإجراء الجاد الذي يحول بينه وبين حدوثه، ولا يستعد له بإقامة المستشفيات في مدن الضفة بل بتحريك الجيش للقتال عملياً واستباقيا لما يخطط له العدو المحتل في الضفة والقطاع، ولو كان لدى النظام الأردني ذرة من كرامة ونخوة لأعلن الحرب على يهود بعد قصفه للمستشفى الميداني الأردني في غزة وسقوط سبعة جرحى من مرتباته.

وبناء على ما تقدم فإن الحكم الشرعي هو وجوب القتال ونصرة المسلمين في مثل أحداث غزة ولا يتوقف على العلاج وخدمة المصابين والجرحى، على فرض صدق هذه الأعمال، قال تعالى: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾، فطاعة الله هي خير من طاعة حكام المسلمين الذين يوالون أعداء الله ورسوله ﷺ ويركنون إلى الذين ظلموا من كفار الغرب وما يسمى بالمجتمع الدولي.

إن العلاج والمداواة والتمريض في الحروب جعل الإسلام دورها للنساء اللواتي حصر مشاركتهن في الحروب في تقديم الدعم اللوجستي، فكن يداوين الجرحى، ويحضرن الطعام، وقمن بذلك على أفضل وجه، بينما بذل الرجال وصحابة رسول الله ﷺ الغالي والنفيس واستبسلوا في القيام بدورهم وهو قتال الأعداء، الذين باتوا معروفين لدى الأمة وهم يهود الجبناء، الذين جعل حكامنا منهم قوة وهمية انهارت في ساعات قليلة أمام فئة قليلة من المجاهدين المخلصين. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ ■

حمل الدعوة والثبات عليها فرض على المسلمين جميعا

إن حمل الدعوة فريضة على كل مسلم، والثبات في حمل الدعوة واجب. وإن أعداء الإسلام والدعوة يسعون إلى تقويض الثبات من خلال تقويض الأحكام والمفاهيم الإسلامية، ومن خلال خلط الأفكار غير الإسلامية بالأفكار الإسلامية. فمثلا: هم يسعون إلى إحداث فوضى في الدين وتشويش بين الحق والباطل من خلال إضفاء الطابع الديمقراطي على الدعوة الإسلامية؛ وطمس المفاهيم الإسلامية بمفاهيم مثل الحرية والعدالة الاجتماعية والمساواة بين الجنسين. كما يحاربون الثابتين من حملة الدعوة من خلال الاعتقالات والتعذيب والفقر وحتى عمليات الإعدام بكل وسائلهم في أي مناسبة. فكل من يقع في مصيدة الفتنة سيكون خاسراً لأنه يدرك أهداف أعداء الإسلام المقدرة. وقد حذرنا الله سبحانه وتعالى من عدم الثبات في حمل الدعوة في سورة الإسراء: ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ۝ وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ۝ إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾. إن الامتثال لمطالب أعداء الإسلام والدعوة، والميل نحوهم، ومداهنتهم، وعدم تحدي أفكار وقوانين الكفر التي تتناقض مع الإسلام، وعدم الاستمرار في فضح أجنداتهم ومخاخهم ضد الإسلام والمسلمين، وتجاهل اضطهادهم والعفو عن جرائمهم، والتزام الصمت تجاه تشويه الأفكار والأحكام الإسلامية، وبالتالي محاولة تغيير أي حكم من أحكام الإسلام؛ كل هذا هو عكس الثبات، وهو تخلٍ عن الدعوة وسبب في غضب الله.

حرب غزة وأثرها على الولايات المتحدة الأمريكية (الحلقة الأولى)

بقلم: الأستاذ حمد طبيب – بيت المقدس

لقد رسمت أعمال الحرب على غزة صورة وحشية لم يعهدها التاريخ الإنساني إلا في العصور الغابرة؛ كالحروب الصليبية، وحرب المغول على ديار الإسلام في الشرق الإسلامي، وفي بلاد الأندلس، وأعمال الحرق والتدمير والقتل والتنكيل الذي مارسه الصليبيون والمغول في تلك الحقبة، أو في الحروب المدمرة التي حصلت في بدايات وأواسط القرن الماضي، في الحربين العالميتين الأولى والثانية، أو ما جرى في حرب البوسنة والهرسك، وحرب العراق وأفغانستان... وغير ذلك من حروب مدمّرة شهدها العالم قديما وحديثا!!

وقبل أن نتحدث عن موقف الولايات المتحدة من حرب غزة، وأثر ذلك على سمعتها الدولية والإقليمية، وعلى قيمها وأخلاقها ومبدئها بشكل عام، لا بدّ أن نُذكّر بحقيقتين مهمتين في هذا الموضوع؛ الأولى: شبه التفرد والهيمنة الأمريكية في سياسة العالم اليوم، وعدم وجود منافس أو شريك قوي يستطيع أن يؤثر في هيمنة أمريكا وسطوتها، والأمر الثاني: هو محاولات أمريكا المستميتة للمحافظة على هذه المكانة، واستخدام كلّ الأساليب المنحطة القذرة في الدبلوماسية والحروب العسكرية، وتسلطها على دول العالم سياسيا واقتصاديا وعسكريا... وغير ذلك من أساليب قذرة منحطة!! فما جرى وما زال يجري في العالم منذ سنة ١٩٩٠م حتى اليوم ٢٠٢٣م؛ سواء أكان ذلك في الحروب التي خاضتها أمريكا ضد دول كثيرة؛ مثل الحرب على العراق سنة ١٩٩١ ثم الحرب على أفغانستان والعراق سنة ٢٠٠٣، والتفرد والتحكم الاقتصادي عن طريق الدولار، وهيمنته العالمية على باقي العملات، وتحكّمها كذلك بالمؤسسات الدولية الفاعلة، مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، وعدم وجود منافس فاعل يؤثر على أعمال أمريكا فعليا، ونجاحها في معظم أعمالها، دون أي إعاقة من دولة فاعلة توقف هذه العجرفة والتسلط والصلف والعربدة الدولية، حتى باتت تتحكم بالقرار السياسي في دول كبرى، أو منظومات دولية كالاتحاد الأوروبي كما حصل في جرّه خلفها في الحرب الأوكرانية، مع أنه المتضرر الأكبر من هذه الحرب!

كل ذلك يدلّل بشكل لا شك فيه بأن أمريكا تسوق العالم اليوم بالعصا الغليظة، وتتحكّم بسياسته واقتصاده، ومصائر الشعوب في الحرب والسلم؛ وذلك من أجل خدمة مصالحها الاستعمارية من جانب، ومن أجل بقاء هذه الهيمنة واستمراريتها من جانب آخر!

إن الحرب المدمرة على غزة هاشم ترتبط صورتها الوحشية مباشرة بأمريكا، وأهدافها وسياساتها العالمية؛ من أجل بقاء الهيمنة والتسلط، ومن أجل بقاء العالم مزرعة لها تتحكّم فيه كيف تشاء. وليس أدلّ على هذه الحقيقة من قيام الرئيس الأمريكي مباشرة، وجميع الكادر السياسي الأمريكي بالإشراف على توجيه سياسات اليهود، والوقوف بجانبهم ماديا ومعنويا وإعلاميا وفي كل المجالات، وتسخير دول المنطقة العميلة لأمريكا؛ بالامتناع عن مساعدة أهل غزة ولو بشربة ماء أو كسرة خبز إلا بإذنها وإذن يهود، والتنسيق عن طريق مؤسساتها الدولية والإقليمية بعد أخذ الإذن. ومنعت أيضا تمرير أي قرار دولي في مجلس الأمن لإيقاف الحرب، أو تجريم يهود بسبب ما فعلوه من جرائم تفوق الوصف.

فقد صرح الرئيس الأمريكي جو بايدن في بداية الحرب في ٢٠٢٣/١٠/٧ قائلا: "إن دعم بلاده لـ(إسرائيل) "صلب كالصخر" و"راسخ" بعد الهجوم الذي شنّته حركة حماس.. اليوم يتعرض شعب (إسرائيل) لهجوم من منظمة إرهابية هي حماس.. في هذه اللحظة المأسوية أودّ أن أقول له وللعالم وللإرهابيين في كل مكان: إن الولايات المتحدة تقف إلى جانب (إسرائيل). لن نخفق أبداً في دعمهم". أما وزير خارجيته بلينكن فصرح في ٢٠٢٣/١١/٣: "بضرورة تمكين الجيش (الإسرائيلي) من هزيمة حركة المقاومة الإسلامية حماس في غزة، مشدّدا على حق (إسرائيل) في الدفاع عن نفسها". وقال مستشار الأمن القومي الأمريكي جون كيربي في ٢٠٢٣/١٠/٢٣: "إن المساعدات الأمنية الأمريكية لـ(إسرائيل) مستمرة في التدفق بشكل يومي، مشيرا إلى أن البحرية الأمريكية تواصل تعزيز انتشارها في المنطقة من أجل إرسال إشارة ردع قوية إلى أي جهة قد ترغب في توسيع الصراع"، وأضاف "نركز حاليا على التأكد من أن (إسرائيل) لديها ما تحتاجه لمواصلة عملياتها ضد حماس والإرهابيين الذين ارتكبوا هذه الفظائع في السابع من أكتوبر، وهذا يشمل تقديم مساعدات أمنية".

إن ما جرى في غزة هاشم من قتل وخراب ودمار وتشريد وتشتيت وتهجير، وقتل للمرضى في المستشفيات، بمن فيهم الأطفال الرضع والكوادر الطبية... يفوق الوصف؛ لأن هناك أموراً لم تتكشف بعد، ولم يشاهدها العالم، وقد شبهها بعضهم فقال: لقد كانت أشبه بقنبلة نووية ألقيت على غزة!! والأكبر من ذلك كله هو الحصار الخانق من جميع الجوانب، لدرجة حرمان الناس من أبسط الحقوق الإنسانية؛ كالطعام والشراب والمأوى، والتداوي... وهي الحاجات الأساسية الثلاث الضرورية لاستمرارية العيش والبقاء!! ومهما وصفنا وتحدثنا فلن نوف هذا الأمر حقه؛ لأن الحقائق ما زالت تتكشف في كل ساعة عن حجم هذه الجريمة بحق الإنسانية!!

إنه لم يعد يخفى على القاصي والداني في العالم، مسئولية أمريكا المباشرة عن هذه الحرب، وبروز دورها فيها بشكل صريح حتى داخل أمريكا نفسها، وداخل كيان يهود من قبل بعض الشخصيات السياسية والأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني فيها... فقد صرح المرشح الرئاسي الأمريكي المستقل كورنيل ويست في ٢٠٢٣/١٠/٢٨ في لقاء تلفزيوني: "موقف الإدارة الأمريكية الداعم لـ(إسرائيل) الذي وصفه بأنه "غير أخلاقي"، وكذلك "ازدواجية المعايير التي يتعامل بها الإعلام الأمريكي مع ضحايا الحرب". وفي ٢٠٢٣/١١/٩ كشفت مجلة بوليتيكو الأمريكية، بأن موظفي وزارة الخارجية الأمريكية وجّهوا "انتقادات لاذعة" لتعامل إدارة بايدن مع الحرب التي تشنها (إسرائيل) في غزة.. وطالب الموظفون، في مذكرة احتجاجية، بأنه على إدارة بايدن أن تتمكن من انتقاد (إسرائيل) علانية. وداخل كيان يهود نشرت صحيفة تايمز أوف إسرائيل بتاريخ ٢٠٢٣/١١/١٣ مقالة للكاتب يوسي كلاين هاليفي استشهد فيها بما تعرض له اليهود على أيدي النازيين، بما يُعرف بالهولوكوست، فقال: "تعاني (أسرائيل) من انفصال أخلاقي عن المجتمع الدولي؛ في وقت تحاول فيه تجاوز محنة السابع من تشرين الأول/أكتوبر الماضي، "وتقف فيه في مواجهة موجة من معاداة السامية" جددت المخاوف التي أعادت صدمة العزلة إلى المشهد بقوة" ■ يتبع...

مسؤول أمريكي سابق: "إذا كنا قد قتلنا ٤ آلاف طفل فلسطيني، فإن هذا لم يكن كافيا"

انتشر مقطع فيديو يظهر فيه مسؤول سابق في الخارجية الأمريكية يدعى ستيوارت سيلدويتز (٦٤ عاما)، فقام يفرغ أحقاده تجاه الإسلام والمسلمين واقفا أمام عربة بائع أطعمة مصري مسلم يقف على رصيف الشارع في منهاتن، ويصف البائع بأنه إرهابي ويهدده بأنه سيخبر المخابرات المصرية ليعتقلوه ويقلعوا أظافره، ويقول إن مقتل ٤ آلاف طفل فلسطيني لم يكن كافيا. وقد تعرض للبائع عدة مرات في تواريخ سابقة وأدلى بتصريحات معادية للإسلام. وقد انتشر هذا الفيديو على نطاق واسع حتى اضطرت شرطة نيويورك إلى اعتقاله يوم ٢٠٢٣/١١/٢٢. ويظهر المسؤول الأمريكي في الفيديو الأخير يقول للبائع المصري: "إذا كنا قد قتلنا ٤ آلاف طفل فلسطيني، فإن هذا لم يكن كافيا"، ويصف البائع بأنه "إرهابي ويدعم الإرهاب"، ويرد عليه البائع قائلا: "اذهب، اذهب، لن أسمع ما تقول". وكان ستيوارت سيلدويتز يعمل في الخارجية الأمريكية في فترة الرئيس الأمريكي السابق أوباما كقائم بأعمال مديرية جنوب آسيا التابعة لمجلس الأمن القومي. ورد المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية ماثيو ميلر على سؤال حول ما ظهر من المسؤول السابق فقال "الولايات المتحدة تعارض بشكل لا لبس فيه اللغة العنصرية والتمييزية بأي شكل من الأشكال". ولكن الولايات المتحدة تدعم عمليا العنصرية، فتمد كيان يهود بكل الأسلحة، وتؤيده في قتل الأطفال والنساء قبل الرجال، حيث أعلنت أمريكا أنها تؤيد عمليات (إسرائيل) في غزة، لأن لها حق الدفاع عن النفس، وترفض وقف إطلاق النار حتى يشبع اليهود والأمريكان والغربيون من دماء الأطفال الزكية. ولهذا السبب قال المسؤول الأمريكي السابق إن قتل ٤ آلاف طفل غير كاف، ليعبر عما يخفونه في صدورهم من بغضاء تجاه الإسلام والمسلمين.